Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولعل أفضل من تناول علاقة البيت بما قبله أو بما بعده بوصفه جملة فى نص واحد مقسم إلى فصول هو حازم القرطاجنى ، إذ يرى « أن الأبيات بالنسبة إلى الشعر المنظوم نظائر الحروف المقطعة من الكلام المؤلف ، والفصول المؤلفة من الأبيات نظائر الكلم المؤلفة من الحروف ، والقصائد المؤتلفة من الفصول نظائر العبارات المؤلفة من الألفاظ . فكما أن الحروف إذا حسنت حسنت الفصول المؤلفة منها إذا رتبت على ما يجب ووضع بعضها من بعض على ما ينبغى كما أن ذلك فى الكلم المفردة كذلك . وكذلك يحسن نظم القصيدة من الفصول الحسان ، كما يحسن ائتلاف الكلام من الألفاظ الحسان إذا كان تأليفها منها على ما يجب » (١) وتجدر الإشارة إلى أن النظم عند حازم القرطاجنى « هيأة تحصل عن التأليفات اللفظية » (٢) . ويستخلص حازم القرطاجنى قوانين خاصة بفصول القصيدة ، وهى أجزاؤها المكونة لها يتعلق بعضها باستجادة موادها وانتفاء جوهرها « فيجب أن تكون متناسبة المسموعات والمفهومات حسنة الاطراد غير متخاذلة النسج غير متميز بعضها عن بعض التمييز الذى يجعل كل بيت كأنه منحاز بنفسه لا يَشْمله وغيره من الأبيات بنية لفظية أو معنوية يتنزل بها منزلة الصدر من العجز أو العجز من الصدر » (٣) فالترابط الذى يتم به سبك الأبيات فى القصيدة ضربان أحدهما : بنية لفظية ويقصد به التماسك النحوى ، والآخر : بنية معنوية ويقصد به التماسك الدلالىّ . ويفضل حازم التماسك الدلالىّ القائم على تماسك نحوى ، يقول : « ويشترط فى المذهب المختار أن يكون لمعنى البيت مع كون أوله مبدأ كلام ومصدرا بكلمة لها معنى ابتدائى أن يكون لمعنى البيت علقة بما قبله ونسبة إليه » (٤) ويشرح ألوان هذا التماسك النصّى بأنها إما أن تكون عن طريق

---

(١) منهاج البلغاء : ٢٨٧ .
(٢) السابق : ٣٦٤ .
(٣) السابق : ٢٨٨ .
(٤) السابق : ٢٨٩ .